@ 48 @ % (كذاك السخيف العقل يقصى مهذبا % كريما ويدنى ناقص العقل مرتابا) % | وطلب الامير حسينا ليلة للشرب فجاءه وهو سكران فأنشده ارتجالا % (يا ابن المكارم والعلا % انى أريك الذنب منى) % % (فلقد ثملت بليلتى % فى منزلى من خمردنى) % % (والعفو من شيم الكرام فان تشاء عفوت عنى) % | وأنشده بديهة فى مجلس شراب % (خلونا بدار للمدام تكاد أن % تماثلها الافلاك لولا نعيمها) % % (فهذى الندامى كالبدور شمسها الامير وأقداح المدام نجومها %) % | وكان معه فى قبولا بجبل عكار فأوقد نار اشعاعها متصل بالجو فأنشده بأمر منه % (كأن نارك يا مولاى قلب شج % به الصبابة تعلو حين تشتعل) % % (ومن أشعتها فى الجو ألسنة % تدعو الاله ببقياكم وتبتهل) % | وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر ذى الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ حسبنا أن بعض حساده اكثروا الوقيعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة % (هلما نحييها ربى وربوعا % وهيا نسقيها دما ودموعا) % | وهى من أعذب شعره وأحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللامير محمد بن القريض مواليا كثير ولم أظفر له بشئ من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته فى سنة اثنتين وثلاثين وألف بمدينة قونية مسموماً وكان متوجها الى الروم هكذا رأيته بخط الاديب عبد الكريم الطارانى ولما بلغ ابن الجزرى خبر وفاته قال يرثيه % (ولما احتوت أيدى المنايا محمد الامير بن سيفا طاهر الروح والبدن) % % (تعجبت كيف السيف يغمد فى الثرى % وكيف يوارى البحر فى طية الكفن) % | حكى ان أختا للامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزرى بسبعمائة قرش وفرس وكان الامير المذكورة نظام البيت السيفى ومن بعده تقلب بهم الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا أيادى سبا وحكى لى بعض الادباء قال أخبرنى بعض الادباء قال أخبرنى بعض الاخوان انه جاور منهم امرأة بدمشق وكانت تعرف الشعر حق المعرة قال فسألتها يوما عن دولتهم وما كانوا فيه من النعمة فتنهدت وأنشدت